النص الغائب في دعاء الإمامين الحسنين "ع "

م. م. زينب محمد عبود
مديرية تربية بابل / إعدادية الشموس

The absent text in a prayer The two Imams al-Hasan "peace be upon them"

Assistant teacher Zainab Mohammed Abboud
Babel Education Directorate / Al-Shomoos Preparatory School
Zainab19.mohammed.a@gmail.com

Abstract :
In the approach to the propaganda achievement of the two Imams al-Hassan "peace be upon them", we work under the noble Quranic umbrella by extrapolating the impact of the Holy Quran in word and structure or intent and meaning, and researchers are not lost sight of the impact of the Quran on the overall creative work, and its impact comes in the search in conversing with God Almighty, through a wide heritage Among the supplications, with their distinctive style of formulation and expression, which Imam Hassan "peace be upon him" and Imam Hussein "peace be upon him" elevated to represent and comply with the Qur'anic texts in word and deed, and by employing the entire Qur'anic verse, or a portion cut out of its composition, or even representing its meanings, and in a way that results in the highest formulations Linguistics are systems and weavings, expressions and clarifications, and in a way that depicts the bond that binds the servant to his Creator; Especially since the creators of this blessed group of supplications representing the body of the research are the masters of the youth of Paradise, the heirs of the knowledge of the Prophet "peace be upon him", whose words represent the highest that can come from a human tongue, and they are the heirs of the eloquence and eloquence of Ali bin Abi Talib "peace be upon him".
Keywords: Imam Hassan "peace be upon him", Imam Hussein "peace be upon him" Quranic text, intertextuality, supplication

الملخص :

في مقاربة المنجز الدعائي للإمامين الحسنين "ع" ، نعمل تحت مظلّة القرآنية باستقراء أثر القرآن الكريم لفظاً وتركيباً أو مقصداً ومعناً ، ولا يغيب عن الباحثين ما للقرآن من أثر في مجمل العمل الإبداعي ، ويأتي أثره في البحث في مناجاة الله تعالى ، عبر تراث واسعٍ من الأدعية ، بنمطيتها المميزة صياغةً وتعبيراً ، ارتقى بها الإمام الحسن "ع" والإمام الحسين "ع" إلى تمثّل و امتثال للنصوص القرآنية قولاً وفعلاً ، وبتوظيف الآية القرآنية كاملةً ، أو جزء مقتطع من تركيبها ، أو حتى تمثّل معانيها ، وبما يثمر عن أرفع الصياغات اللغوية نظماً ونسجاً ، وتعبيراً وبياناً ، وبما يصور الوشيجة الرابطة للعبد بخالقه ؛ خاصة وأن مبدعا هذه الطائفة المباركة من الأدعية الممثلة لمتن البحث هما سيدا شباب أهل الجنة ، ورثة علم النبي "ص" الذي يمثل كلامه أعلى ما يمكن أن يأتي على لسان بشر وهما وريثا بلاغة وفصاحة علي بن أبي طالب "ع" .

الكلمات المفتاحية : الإمام الحسن "ع" ، الإمام الحسين "ع" النص القرآني ، التناص ، الدعاء .

مهاد منهجي :

تحديد المفاهيم ... و الأصول :

تزعم نظريات التناص بأن المعنى في أيّ نص أدبي يمكن أن يتضح في تواشجه مع النصوص الأخرى ، فليس ثمّة نصٍ قادراً على أن يصمد شاخصاً بمعزل عن تقاليد الأدب السابقة له و السياق الحاضن له ، و هذا بطيعة الحال ما لا يقتصر على النصوص الأدبية ؛ فالنصوص سواء أكانت أدبية أم غير أدبية مغادرة للمعنى المستقل ؛ و هو ما يستشفه القُرّاء في القراءات المتعددة التي تغرق النص في شبكة من الاتصالات النصية . (2)

ولعلّ ما ينماز به النص الأدبي عن قرينه غير الأدبي يكمن في الوظائف التي تؤديها البنى النصية ؛ فما كان أدبياً منها و إن اختلفت بناه فإنما هي تأتلف في الوظيفة الجمالية الفنية المتحققة بفضل الإيحاءات الجديدة ، تلك المقرونة بالمتعدد من القراءات التي ترسم علامة إيحائية للنص و فاعليته ، و هذان العاملان هما ما يمنحان النص سر ديمومته بمواجهة العامل الزماني و المكاني . (3)

تشخص جذور التناص في لسانيات القرن العشرين ، تحديداً في منجز اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير في لسانياته العامة ، حين يطرح سؤاله الأزلي مالعلامة اللغوية ؟ و بعد أن يفكك العلامة متصوراً أنها عملة ذات وجهين هما الدال و يريد الصورة الصوتية ، و المدلول و يريد المفهوم ، فالعلامة هي الجمع المتوافق عليه بين الدال و المدلول لا ما تؤشر إزاءه المفردة ، و بالتالي فالعلامة غير مرجعية ؛ كونها تؤدي المعنى بسبب صلاتها الجمعية و التواشجية مع العلامات الأخرى ، فهي لا تمتلك معنى خاص بها و هي تأتلف في فضاء جامعٍ لمثيلاتها من العلامات الأخرى و تماثلها هذا هو ما ينتج المعنى (4) .

أبحاث باختين و تحديداً ما يتصل بالرواية في نمطها الحواري – مثّلت امتداداً للجذور السوسيرية ، وذلك في قراءته أعمال ديستوفسكي مُدّلاً بذلك على تقاطع الملفوظات في العمل الروائي الواحد (5).

و ذاك ما أفادت منه البلغارية جوليا كريستيفا في إبحاثها التي عملت على نشرها في مجلة تل كل 1966–1967. رافضةً أن يكون النص وليد نفسه ، فهي ترى إن النص هو تداخل و تضايف للنصوص ، ففي فضاء نص معين ترحل و تتقاطع الملفوظات ، المقتطعة من نصوص أخرى (6). فالتص هو جهاز ميتا لغوي يعيد توزيع نظام اللغة ، بطريقة تميط اللثام عن العلامة بين المفردات التواصيلة و أنماط أخرى سابقة و متزامنة من الأقوال (7).

فيما يحد رولان بارت النص بالسطح الظاهري للنتاج الأدبي ؛ كونه يحاك من تضايف الكلمات المنظومة من التأليف المنسقة بما ينتج شكلاً ثابتاً قدر استطاعته (8) ؛ ما يعني تعذر الوقوف على نصٍ برئ من التداخل

وليس النقد العربي ببعيدً عن المساجلات النقدية ، بدءً من تحديد مفهوم متفق عليه للتناص فهو مصطلح محدث دخل ساحة النقد العربي الحديث باعتماد طروحات الغربين من النقاد و إن لم يسلم من بعض الإضافات

---

(2) ينظر: نظرية التناص ، جراهام آلان ، تر : د. باسل المسالمة : 9

(3) ينظر : تحاليل أسلوبية ، محمد الهادي الطرابلسي: 116

(4) ينظر : نظرية التناص :19–22

(5) ينظر : تفسير و تطبيق مفهوم التناص في الخطاب النقدي المعاصر ، عبدو الوهاب ترّو : 77–78

(6) ينظر : علم النص ، جوليا كريستيفا ، تر: فؤاد الزاهي : 21

(7) ينظر : بلاغة الخطاب و علم النص ، صلاح فضل : 294

(8) ينظر : آفاق التناصية . . المفهوم و المنظور ، مجموعة من المؤلفين ، تعريب : محمد خير البقاعي : 37

(5) ينظر : التناص في شعر الرواد ، أحمد ناهم : 28

(6) ينظر : خصوصية التناص في الراوية العربية ، مصطفى عبد الغني ، مجلة فصول : 270

فكان مرةً تحت مسمى تعالق النصوص ، و مرة أخرى تداخل النصوص أو النصوصية أو النص الغائب أو التفاعل النصي [5] . وهو في كل ذلك ما هو إلاّ إدراج التراث في النص ، وادراج النص في التراث معتمدً التجاوب والتحاور وإعادة الاستنطاق باستثمار الوعي التراثي في نسيج جديد بغية توليد بنى جديدة [6] .

و التعالق النصي يتم بصيغتين :

الأولى : يحدث عن غير قصد من الكاتب ، متقنعاً بالعفوية حيث تتسرّب إلى النص الحاضر ملامح نصوص مغادرة موطنها الأصل الذي ولدت فيه[9].

الثانية : و تُنبئ عن رغبة و عمد فهي تحدث عن وعي وقصد من الكاتب ؛ فالصياغة في الخطاب الحاضر تشير إلى الخطاب الغائب إذ يشير الكاتب إلى النص إشارة واضحة ، كاملةً تصل إلى درجة التنصيص[10] .

فيشخص النص بالإتكاء على لبنات نصوص أخرى ، فنحن بصدد عملية انتاجية تعمل فيها هذه اللبنات على تحييد بعضها البعض أو تعضيده . وينسحب أثر ذلك إلى دور المتلقي حين يواجه نص مفتوح تتداخل فيه النصوص فيعمل على إقامة العلاقات بينها معتمداً مخزونه الثقافي ؛ بالتالي فالقارئ حين يواجه مغالق ذلك النص يجد في نفسه حاجة إلى ثقافة تماثل ثقافة مبدع النص ، كي يتعامل مع مغالقه ، ويفهمه و يتقن عوالمه[11].

كان للقرآنية حضوراً لافتاً في أدعية الإمامين الحسن و الحسين "عليهما السلام" ، و بما يمثّل إشارات مائزة يمكن رصدها ، و سواء حضر ذلك النص بوعي أو بغير وعي من الإمامين المرسلين فهو ترجمة و مؤشر حضور و استحضار و علامة على استيعاب هذا النص المقدس ، و هو من جهة أخرى ملمحُ مؤشر ذوبان الروح الإنسانية في الملكوت الأعلى متمثلاً القيم التهذيبية الموجهة التي أنطوى عليها هذا الدستور الموجه.

خاصة إذا كان هذا الخطاب الإيماني صادر ممن تمثّلا فصاحة الرسول الكريم محمد "ص" و ورثا خلقه العظيم وهو من وصفه الباري بقوله:" وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيم "٤ *

فهما يترجمان خضوعه و تذلله للخالق العظيم ؛ و امتثلا لبلاغة امير المؤمنين علي ابن أبي طالب "ع" وذاك برهان قوله "وإنا لأمراء الكلام ، و فينا تنشّبت عروقُه ، وعليها تهدلت غصونه" [12]، فضلاً عن أثر السيّدة الزهراء "ع" في نشأتهما و تربيتهما. خاصة و إن للدعاء ثلاثة أضرب : فضرب منه : توحيد الله تعالى و الثناء عليه ، و الآخر : هو مسألة الله العفو و الرحمة وما يقرب إليه ، أما الضرب الأخير فهو : مسألة الحظ من الدنيا أما السر في الإصطلاح عليه بالدعاء فلأنه يُصدّر في هذه الأشياء بقوله يا الله ، يا رب [13].

جاء دعاء الإمامين الحسنين "عليهما السلام" متفرداً في مواجهته لمشكلات الإنسان و العصر ؛ فهو متميز من حيث الوظيفة الاجتماعية ؛ يجد فيه المسلم المتمثّل لأوامر الله وسنن نبيه خير المرشد و الموجه في

(9) ينظر : مدخل إلى علم النص ، ومجالات تطبيقه : 102
(10) ينظر : نحو النص اتجاهات جديدة في الدرس النحوي ، د. أحمد عفيفي : 82
(11) ينظر : قراءة النص في ضوء علاقاته بالنصوص المصادر : 93
* سورة القلم / الآية :4
(12) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم : 13
(13) ينظر : لسان العرب ، مادة (دعا) : 1/ 986

التقرب إلى الله حين يفزع من محنة تلم به ، أو حين يسارع للخالق شاكراً نعمه حامداً آلائه. وما يمنح هذا الطائفة من الأدعية المباركة سمة التفرد هو إنها مصاغة وفق لغة فنية مدهشة ، و ليست مجرد أدعية ذات مضمونات فردية أو اجتماعية أو كونية إو ذات صياغات عبادية . ما يبيح لها تفردها في مكانتها و تقدمها للنصوص. و يكمن مؤشر التفرد الآخر فيما انطوت عليه هذه الأدعية من الموضوعات و القضايا العبادية و تشخص في قضايا الكون و الإنسان.

ويمثّل الموروث الديني للإمامين الحسنين "عليهما السلام" المعين الذي يمدّ ذاكرتهما بما يثري نصوصهما متمثلاً بنصوص القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف ، و قد بدت بلاغة الإمام علي "ع" جليةً في أدعيتهما ، إلاّ أن القرآنية كانت مائزة الأثر بينةً جرت على لسان الإمامين رغبة و رهبة و بما اكسب الدعاء إثراءً و إغناءً و إمده بقيم دلالية و شكلية متنوعة. فتوقفت الدراسة عندها . في مهاد منهجي تبعها مبحثين : كان الأول منهما في التناص الظاهر ، في حين كان المبحث الثاني في التناص المضمر و أعقبهما خلاصة لأهم نتائج الدراسة.

المبحث الأول: <u>التناص الظاهر</u>

حين يجتزئ الإمام المعصوم آية كريمة من الذكر المبين أو قطعة منها ، و يجعلها تتساجل في دعائه بعد توطئة تجعلها تتلائم مع الموقف الإتصالي و موضوع الدعاء تشخص التعالقية القرآنية باقتناء الألفاظ بعينها أي النقل الحرفي لها هنا يظهر النص الغائب مباشرةً وأحياناً يكون مع تحوير بسيط بإضافة أو حذف مفردة أو بإعادة ترتيب المفردات وربما بالتقديم والتأخير[14] . ويزخر دعاء الإمامين "عليهما السلام" بهذا النمط لما في نفس الإمام المعصوم من حاجة استدعتها طبيعة التجربة التي يعيشها الإمام والمسلمون ، في مرحلة استدعت التوقف للدعاء والإنابة والشكر إلى الباري "عز وجل" إما اعترافاً بعظيم الفضل والقدرة أو رغبة في رفع كرب وبلاء وقع على الأمة الإسلامية فيجد الإمام في نفسه حاجة في التضرع إلى الله .

ويشخص هذا الضرب من التعالق في دعاء الإمام الحسن بن علي "عليهما السلام" في تسبيح الله سبحانه في اليوم الرابع من الشهر فيقول : "سُبحان المطَّلِع على السرائر ، عالِم الخفيات سُبحان مَن لا يَعزبُ عنه مثقال ذرَّةٍ في الأرض ولا في السماء ، سبحان من السرائرُ عنده علانية ، والبواطِنُ عندَهُ ظواهرٌ ، سبحان الله وبحمده"[15] . فيحدث التناص في هذا النص الشريف مع آية مباركة من الذكر الحكيم في قوله تعالى : " وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِۖ لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَآ أَصۡغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ "٣* .

فقد دأب الأئمة الأطهار على بدء الدعاء بحمد الله وتسبيحه وذكر خصاله ومحامده ، مفتتحين بها الدعاء وهذا ما نجده في دعاء الحسن المجتبى "ع" مسبحاً الباري "عز وجل " علاّم ما يغيب عن أبصار الخلق فلا يراه أحد ، أما ما لم يكونه أو كونه فلم يطلع عليه أحد غيره ؛ فلا يعلم الساعة ووقت مجيئها غيره ولا يعلم بواطن الأمور وأسرارها إلا هو ، ولا يغيب عنه مازنته ذرة في السموات ولا في الأرض . ويختتم الدعاء بما يستحقه علام الغيوب وهو خير

(14) ينظر : علم لغة النص ، النظرية و التطبيق ، د. عزة شبل محمد : 79

(15) الصحيفة الفاطمية الجامعة ، محمد باقر الموحد الأبطحي : 83

*سورة سبأ / الآية : 3

التسبيح والحمد والثناء على نعمه وفضائله ؛ فالتركيز الأكبر في السورة على قضية البعث والجزاء وعلى إحاطة علم الله وشموله ودقيق ولطفه [16].

جاء في دعاء الإمام المجتبى "ع" "الحمدُ لله الذي توحَّد في مُلكه ، وتفرد في ربوبيته، يؤتي الملك من يشاء ، وينزعُهُ عَمن يَشاءُ ، والحمدُ لله الذي اكرم بنا مؤمنكم ، واخرج من الشرك أولكم ، وحقن دِماَ اخركم" [17] . فيتعالق الدعاء المبارك مع الآية الكريمة في قوله تعالى : " قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٦ " * الله الواحد لا شريك له ، واحدٌ في ملكه متفردٌ في ربوبيته ، وجب حمده وشكره فالملك له وحده يعطي لمن يرغب في أن يعطيه ، ويمنع عمن يرغب في أن يحرمه ؛ وهو الذي ما شاء كان وما لم يشأ ولم يرد لم يكن ، وفي ذلك إرشادٌ إلى شكر نعم الله تعالى على الأمة المسلمة بأن مَنَّ عليها بآل بيت محمد "ص" فأكرم المسلمين بهم ، وتاب على المشركين منذ بدء الرسالة المحمدية السمحاء وانقذهم من حيرة الضلالة ، وحقن بالاسلام دماء المسلمين . وله الدعاء الذي يقول فيه : " سبحان من ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير سبحان من هو هكذا ، ولا هكذا غيرهُ " [18] ويتعالق هذا الدعاء الشريف بقوله تعالى :

" فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗا يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١ "** ينفي الباري أن يشبهه ويماثله شيء من مخلوقاته ؛ فيستحق الحمد الذي يليق بتفرده واختلافه عن خلقه وهو ما يقف عنده الإمام حين يدعو الباري "عز وجل " مفتتحاً بالتسبيح والتمجيد لمن لا يشبهه شيء ، لا في ذاته ولا في اسمائه ولا في صفاته ولا في أفعاله ؛ لأن أسماءه كلّها حسنى فهو السميعُ لا يغيبُ عن سمعه شيء وسميع الدعاء وهو البصير فلا يخفى عليه من أعمال خلقه وأقوالهم شيء وسيجزيهم بها .

وفي دعاء للإمام الحسن المجتبى "ع" " الحمدُ لله العزيز الجبار الواحد القهار الكبير المتعال سواءٌ منكم من أسرَّ القولَ ومَن جهرَ به ومَن هو مستخفٍ بالليل وساربٌ بالنهار أحمدُهُ على حسن البلاء وتظاهر النعماءِ وعلى ما احببنا وكرِهنا من شدَّةٍ ورخاء" [19] وتتضح التعالقية القرآنية المباشرة في الدعاء المبارك مع الآية الكريمة في قوله تعالى : " سَوَآءٞ مِّنكُم مَّنۡ أَسَرَّ ٱلۡقَوۡلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنۡ هُوَ مُسۡتَخۡفِۭ بِٱلَّيۡلِ وَسَارِبُۢ بِٱلنَّهَارِ ١٠ "*

في دعاء له في الاستغفار لدفع الحزن فقد روي أنه (ع) إذا أحزنه أمر ، دعا ربه :

" يا كهيعص ، يا نور يا قدوس ، يا خيرُ يا الله يا رحمن ، اغفر لي الذنوب التي تحلُّ بها النقم ، واغفر لي الذنوب التي تُغير النعم ، واغفر لي الذنوب التي تهتك العصم ، واغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء ، واغفر لي الذنوب التي تُعجل الفناء" [20] . ولافتتاح الدعاء بالحروف المتقطعة تيمناً بافتتاح الباري كلامه في بعض السور الكريمة بهذه الحروف المباركة في مواضع كثيرة في القرآن وقد وردت في تسع وعشرون سورة منها ما افتتح بحروف واحدة

(16) ينظر : في ظلال القرآن ، سيد قطب ، المجلد الأول ، ج22 ، 2888

(17) الصحيفة الفاطمية الجامعة : 86

*سورة آل عمران / الآية 26

(18) الصحيفة الفاطمية الجامعة : 96

** سورة الشورى / الآية 11

(19) الصحيفة الفاطمية الجامعة : 85

* سورة الرعد / الآية :10

(20) الصحيفة الفاطمية الجامعة : 88

سورة مريم / الآية 1

وبعضها بحرفين وبعضها بثلاث وبعضها بأربعة وبعضها بخمسة كما في " كهيعص " و " حمعسق " ، وهي لا تخل من مداليل عدة وفي دعاء الإمام الحسن "ع" افتتح الدعاء بقوله "كهيعص"فيشخص التعالق المباشر مع قول الباري"عز وجل" كٓهيعٓصٓ ١"* هذه الأحرف المتقطعة التي تبدأ بها بعض سور القرآن ، وهي نماذج من حروف هذا القرن، الذي يعجز البشر عن أن يأتوا بمثل هذا النسق وهي حروفهم ومنها تكونت لغتهم ولكنهم لا يملكون أن يصوغوا منها ما يصوغه الخالق المبدع [21] ، وقيل أن هذه الأحرف تدل على أسماء الله : كافٍ ، هادٍ ، حكيمٍ ، عليمٍ ، صادق . وقيل هي تسكيت للكفار للدلالة على بقاء الأقوام وأعمارهم ، وقيل غير ذلك [22] .

ويشخص في هذا الضرب من التعالق المباشر في دعاء الإمام الحسين بن علي"عليهما السلام" حين يناجي ربه لطلب معالي الأمور والحوائج فيقول :" اللهم أنت الذي استجبت لآدم وحوّاء اذ قالا : ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وناداك نوحٌ فاستجبت له ، ونجيته وأهله من الكرب العظيم وأطفأت نار نمرُودٍ عن خليلك ابراهيم ، فجعلتها برداً وسلاماً وأنت الذي استجبت لأيوب اذ نادى :" أني مسني الضُرُّ وأنت أرحم الراحمين , فكشفت ما به من ضرٍ ، وآتيته اهله ومثلهم معهم رحمةً من عندك وذكرى لأولي الألباب " [23] .

فيتضح التعالق القرآني في أكثر من موضع في هذا الدعاء ، فيبدأ بذكر الدعاء الوارد على لسان أبينا آدم أمنا حواء ، وهو دعاء عظيم لما حواه من عظيم المقاصد واعتراف بالذنب وطلب التوبة والمغفرة وستر العيوب فيضمنه الإمام الحسين "ع" في نسيج دعاءه مشيراً إلى ذلك بوضعه بين قوسين مزدوجين ما جاء في قوله تعالى : "قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ٢٣"* أما موطن التعالق الآخر فيتمثل في قوله تعالى : "وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ٧٦" **

ومع قوله تعالى : " قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ٦٩ " * وقوله تعالى : " وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٨٣ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ٨٤ " **

وحين يريد الدعاء لا بد من أن يهيئ له فيبدأ بذكر صفات الله فهو القريب المجيب فيقول الإمام الحسين "ع" : " يا من هو على كل شيء رقيب ، ولكل داعٍ من خلقك مُجيب ومن كُلّ سائلٍ قريب اسألك يا لا اله إلاّ أنت الحي القيوم الاحدُ الصمدُ الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحدٌ " [24] وفي ذلك إشارة صريحة للتنصيص مع قول الباري(عز وجل) : " ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ٢٥٥"*** ومع قوله تعالى : " قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ

(21) ينظر : في ظلال القرآن ، ج16 ، 2301
(22) ينظر : الميزان في تفسير القرآن ، العلامة الطباطبائي ، ج16 ، 362
(23) الصحيفة الفاطمية الجامعة : 111-112
*سورة الأعراف / الآية 23
**سورة الأنبياء / الآية 76
*سورة الأنبياء/ الآية 69
**سورة الأنبياء / الآية 83-84
(24) الصحيفة الفاطمية الجامعة : 113
***سورة البقرة / الآية : 255
****سورة الاخلاص / الآية :1-4

١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ٤ " **** ويمكن أن نشخص ذلك التعالق وفق قوانينه بما يأتي :

وللإمام الحسين "ع" دعاء في يوم عرفة ما يشخص فيه التعالق القرآني ظاهراً مباشراً في قوله داعياً الله سبحانه وتعالى : " اللهم انك تُجيبُ دعوة المُضطرّ اذا دعاك ، وتكشف السوء وتغيث المكروب "[25] وهنا اشارة واضحة للنص الأصلي في مصدر التشريع الأول القرآن الكريم حين يقول الباري "عز وجل ":

" أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ ٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٦٢ "* فالإمام الشهيد يُدرك من هو الذي لا يلجأ المضطر إلا إليه ، والذي لا يكشف ضر المضرورين سواه ؛ فهو أقرب من دُعي ، وأسرع من أجاب ، وأكرم من أعط. وله في دعاء عرفة ما يصف فيه حال النبي يعقوب "ع" بعد امتداد غيبة ولده يوسف الصديق عنه وما لحقه من أذى مستعيناً بالوصف الوارد في القرآن الكريم فيقول الإمام الحسين "ع" : " يا مُقيّض[26] الرّكبِ لِيُوسفَ في البلد القَفْرِ ، ومُخرجهُ من الجُبِّ ، وجاعلهُ بعد العبودية ملكاً،يا راد يُوسُفَ على يعقوبَ بعد أن ابيضت عيناه من الحُزن فهو كظيم" [27] فالخالق المانُّ على نبيه يوسف "ع" ومخرجه من حالٍ إلى حال المقدّر لقدره منذ أن ولد وحتى أصبح فتى وأخوته يكيدون به المكائد وآخرها رميه في الجبُ أن الباري رسم مصيره بأن يخرجه من حالة الفقر والعبودية إلى العز والملك ، فيستجير الإمام بالخالق الذي رد الأمل ومعه الصبر على نبيه يعقوب حين رد إليه يوسف وهو ما يرد في كتاب الله "عز وجل " بقوله : " وَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ ٨٤ "** وبذلك يقطع الإمام الحسين "ع" جزء من الآية الكريمة فيوظفه توظيفاً مباشراً؛ فيثري الدعاء المبارك بأن يطرزه بقطعٍ كريمة من الذكر الحكيم .

المبحث الثاني : التناص الضمني

يستنبط هذا الأثر استنباطاً ، كونه يعتمد تناص الأفكار ، أو المقروء الثقافي ، أو الذاكرة التاريخية التي تستحضر تناصها بمعناها أو مضمونها ، لا بحرفيتها أو لغتها وتفهم من خلال التلميح أو الإيماء [28] . الأمر الذي يترتب عليه تفعيل دور المتلقي ، الذي يستنبط المعنى ويحضره في ذهنه ومن ثم تأويل النص . معتمداً على ما يضيفه المبدع على نصه من خلال ذكر إشارة تدل على النص السابق يعتمدها في مد الجسور بين نصه والنص الغائب .

فيتكئ الدعاء عند الإمامين في هذا النمط على استيحاء المعنى واستلهامه ، ومن ثم

---

(25) الصحيفة الفاطمية الجامعة : 142

*سورة النمل / آية 62

(26) (مقيض) اسم فاعل من الفعل (قيض) ومعناه : قدّر وهيأ وسبب وأتاح له من حيث لا يحتسب ينظر : لسان العرب ، آبن منظور ، ج12 : 236

(27) الصخيفة الفاطمية الجامعة : 137

**سورة يوسف / الآية 84

(28) ينظر : علم النص : 80

صبه في تراكيب جديدة مستوحاة ، ذات دلالات تعتمد المستنبط من المعاني. وربما وجد الأئمة الكرام في هذا النمط من التعالق النصي ما يحقق مبتغاهم في القيام بمهمة سياقية تثري النص الدعائي ، بما يمنحه عمقاً ويمده بطاقة رمزية لا حدود لها . لذا تفاعلت نصوصهم مع النصوص الدينية وفي مقدمتها القرآن الكريم .

ويطالعنا الإمام الحسن بن علي "عليهما السلام" في مناجاة الله "عز وجل " فيتوجه إليه بالدعاء قائلاً : " اللهم انَّك الخلفُ من جميع خلقك ، وليس في خَلقك خلفٌ منك الهي من احسنَ فبرحمتك ، ومن اساء فبخطيئته ، فلا الذي حسنَ استغنى عن رفِدك ومعونتك ، ولا الذي اساء استبدل بك وخَرج من قُدرتك "[29] فنقرأ ملامح ترشدنا فيها التعالقية القرآنية غير المباشرة بآية من الذكر الحكيم يقول فيها الباري "عز وجل " : " إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَاۚ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا ٧ "* فيتوجه الإمام إلى خيرُ خلف وهو ربُّ العالمين ، الذي ليس له خلفٌ ولا مثيل ولا وريث وفي ذلك تنزيه له من أن يكون له وريث أو مثيل أو خلف . ثم ينتقل الدعاء إلى القاعدة التي يقررها القرآن الكريم فيلتقي الدعاء بالآية الكريمة في قاعدة العمل والجزاء : " إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن اسأتم فلها " فهي قاعة لا تتغير ثابتة في الدنيا والآخرة ، فعمل الانسان كله له ، بكل نتائجه وما يجنيه من ثمار، ومثله الجزاء ثمرة ونتيجة حتمية للعمل .[30]

وتشخص التعالقية القرآنية غير المباشرة في دعاء الإمام الحسن المجتبى "ع" في الاحتجاب فيقول : " اللّهم يامن جَعل بين البحرين حاجزاً وبرزخاً وحجراً محجوراً ، يا ذا القوة والسلطان ، يا عليّ المكان ، كيفَ اخافُ وأنت أملي ؟ وكيف أُضام وعليك متكلي ؟ فغطني من اعدائك بسترك ، وافرغ عليَّ من صبرك ، واظهرني على اعدائي بامرك ، وايدني بنصرك"[31].

فنقرأ التعالق القرآني غير المباشر مع القول الحكيم في قوله تعالى : " ۞وَهُوَ ٱلَّذِي مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ وَهَٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٞ وَجَعَلَ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٗا وَحِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا ٥٣ "* فيعيش الإمام الحسن "ع" حالة تقديس للذات الإلهية التي تبسط الأمن وتنشره في نفوس المؤمنين الذين وجدوا في لقائهم بالخالق خير حصن وأمان فلم يعد المؤمن بقضاء الله وقدرة ولطفه بعبادة لم يعد يخش الأعداء وظلمهم ؛ لأنه الجأ ظهره لله وأتكل عليه في كلِّ أموره ؛ فكيف يخش أحد من اتكل على الله الذي ترك البحرين الفرات العذب والملح المر ، يجريان ويلتقيان ، دون أن يختلطان ، ولا يمكن أن يمتزجان ؛ إنما هو تكوين الخالق المبدع الذي الذي أسس لحاجزٍ وبرزخٍ من طبيعتهما التي فطرها الله وهو ليسمن صنع أحد من البشر ؛ فمجاري الأنهار غالباً أعلى من سطح البحر ، ومن ثم فالنهر العذب هو الذي يصب في البحر الملح ولا يقع العكس[32] ؛ فكيف لمن خالط الإيمان روحه واستقر قلبه أن يخشى وهو في رحاب الخالق الذي أتقن صنعه ؟

وتتمثل التعالقية القرآنية في رحاب الحسن المجتبى في دعائه بعد ركعتي نوافل الزوال " اللهمَّ اضفني بأكرم كرامتك ، وأجزل عطيتك والفضيلة لديك والراحة منك ، والوسيلة إليك ، والمنزلة عندك ، ما تكفني به كُلَّ

---

(29) الصحيفة الفاطمية الجامعة : 87

*سورة الاسراء / الآية : 7

(30) ينظر : في ظلال القرآن : ج15 : 2214

(31) الصحيفة الفاطمية الجامعة : 91

*سورة الفرقان/ الآية :53

(32) ينظر : في ظلال القرآن ، ج19 : 2572

هولٍ دون الجنة ، وتظلُّني في ظلِ عرشك يوم لا ظلَّ ال ظلُّك ، وتعظِّم نُوري وتُعطيني كتابي بيميني ، وتخفف حسابي ، وتحشرني في أفضل الوافدين إليك من المتقين "[33] فهو يرجو من الباري أن يضيفه بكرمه وحسن اجارته ويجزل عطائه فهو خير من سئل وهو خير من يتوجه إليه العبد وقلبه مطمئن بسرعة وحسن الاجابة ، ثم يطلب منه أن يعطيه كتابه بيمينه وهنا نلحظ التعالقية القرآنية غير المباشرة فما دأب القرآن الكريم على أن يسنه في سننه وشرائعه أن يدعو المؤمن ربه أن يجعله من أصحاب اليمين ، حيث المنزلة المقربة للباري والحالة في كنف ورعاية الرحمن الرحيم ، فنقرأ هذا المعنى في قوله تعالى مفضلاً من أوتي كتابه بيمينه : " فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ١٩ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ٢٠ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ٢١ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ٢٢ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ٢٣ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ٢٤ " * فهي في مكانة من صُلحت أعماله فيقول للملائكة هاكم اقرأوا صحيفتي التي تقضي بسعادتي .

وتلتقي التعالقية القرآنية بظلالها في رحاب سيد الشهداء الإمام الحسين "ع" فنقرأ ملامحها ، ونتدبر معانيها في حروف القرآن وألفاظه ، حيث الدستور المشرّع للشريعة الاسلامية السمحاء فيذكر الإمام بخلق الله الخالق المصوّر الذي ابدع صنعه للإنسان فسواه في أحسن تقويم حين يقول " فأبدعت خلقي من مَنيٍّ ، ثم أسكنتني في ظلمات ثلاث بين لحمٍ وجلدٍ ودمٍ ، لم تُشهدني خلقي ، ولم تجعل اليَّ شيئاً مِن أمري ، ثم أخرجتني إلى الدنيا تاماً سوياً "[34] فيرسم الإمام الأطوار الجينية مهتدياً بما يرسمه الصانع الذي أتقن صنعه في

قوله : " خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ٦ " *

وله في يوم عرفة ما يدعو به واقفاً بين يدي الله تبارك وتعالى ، حامداً له شاكراً لأنعمه يقول : " الحمدُ لله الذي لم يتخذ ولداً فيكون موروثاً ، ولم يكن له شريكٌ في الملك فيُضاده فيما ابتدع ، ولا وليٌّ من الذُّل فيرُفده فيما صنع "[35] ؛ فيشير إلى قضية نشأة الخلق؛ وإلى منهج كامل ينبثق ليحي الناس وشريعة للتحرك والعمل ليكون الانسان خليفة الله في أرضه كما خلقه وكما شاء فهو واحدٌ أحد الأحد يطلق على ما لا يقبل الكثرة ولا العد ، ومن ثم فالخالق " لم يلد " والولادة نوع من التجزؤ والتبعيض ؛ فهو لا يجانس حتى يكون له صاحبة من جنسه فيتوالد، "ولم يولد" لأن كل مولود هو محدث وجسم وهذا نفي لكثير من المزاعم في أن المسيح ابن الله ، وبالتالي ليس له شريكٌ في ملكه [36] وكلُّ هذا يتعالق في معناه ما يرسم النص القرآني الكريم في قوله تعالى : " قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ٤ " **

وفي دعاءٍ آخر للإمام الحسين تتضح العلائقية القرآنية غير المباشرة في أربعة مواضع يأتي فيها الفرج من عند الله إنقاذاً لأبنائه مما حلّ بهم وعصمتهم من الأخطار التي أحاقت بهم ، كل ذلك ورد في الدعاء دون أن ترد

---

(33) الصحيفة الفاطمية الجامعة : 100

* سورة الحاقة / الآية 19-24

(34) الصحيفة الفاطمية الجامعة : 130

*سورة الزمر / الآية 6

(35) الصحيفة الفاطمية الجامعة : 133

(36) الميزان في تفسير القرآن ، ج30 : 669

* *سورة الاخلاص / الآية 1-4

بألفاظها بل بالمعنى فيفصح الإمام بالدعاء فيقول : " يا كاشف الضرِ والبلاء عن أيوبَ ، يا مُمسك يد ابراهيم عن ذبح ابنه بعد كبرَ سِنّه وفناء عمره ، يا مَن استجاب لزكريا فوهبَ له يحيى ولم يدعه فرداً وحيداً ، يا من اخرج يُونس من بطنِ الحوت ، يا من فلق البحرَ لبني اسرائيل فأنجاهم وجَعَل فرعون وجنوده من المغرقين " [37] . وكل ذلك مفصلاً في القرآن الكريم حين استجاب الله سبحانه وتعالى لأيوب حين ضج بالدعاء فيصور القرأن ذلك بقوله تعالى :"وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٨٣ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ٨٤ "*بينما يأتي الفرج لإبراهيم فرزقه بعد الكبر غلاماً ، حين بلغ السعي في طلب حوائج الحياة تتكرر الرؤيا بذبحه ، فما يكون منه إلاّ أن يستجيب لأمر الله ، فجاءه الفرج من الباري وبما تصوره الآيات الكريمة في قوله تعالى : " فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ١٠١ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٠٢ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ١٠٣ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ١٠٤ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ١٠٥ " ** ويتعالق معنى الدعاء مع الفرج الذي مَنَّ به الباري على زكريا "ع" فيقول تعالى : "وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ٨٩ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ٩٠"***وفي موضع آخر يأتي فيه الفرج لنبي الله يونس"ع"ويصوره الباري بقوله : " وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ "٨٨ ****

الخلاصة ..

محال أن يكون النص وليد نفسه ، فالنصوص وليد بعضها وإنها استدعاءات من نصوص سابقة ، والنص هو عصارة ذهنية المنشئ حين وجدت في نتاجها خير ما يمثلها ، وينشأ النص عن التناص ، فالأول موطن الثاني الذي بات سمة من سمات النصية وأحد معايير جعل النصية أساساً لإيجاد النصوص . ولكي يقوم التعالق النصي لابد من نص يقتات جزئياً من نص سابق له ، وقد يكون هذا التعالق مباشر أي نقل حرفي من النص السابق كما هو من غير تصرف ، وقد يوضع بين قوسين فيكون اقتباساً مباشراً ، أو التعالق بتصرف في النص السابق تتغير فيه معالم وملامح هذا النص فيتوقف إدراكه على ثقافة القارئ أو الباحث وحدسه الذي يلتقط الاشارة الموحية التي تحيل على النص الأم .

مثل الموروث الديني للإمامين الحسنين "عليهما السلام" المعين الذي يمدّ الذاكرة الحسنية والحسينية المباركة ، فمثلت القرآنية المرجعية الأولى في هذا الموروث وبما يمثل سلطة على نصوص الدعاء ، تاركة خلفها التعالق مع مصادر دينية أخرى منها الحديث النبوي الشريف ونهج البلاغة وأدعية السيدة الزهراء "عيها السلام " .

---

(37) ينظر : الصحيفة الفاطمية الجامعة : 137

*الانبياء/ الآية :83-84

**سورة الصافات / الآية : 101-105

***سورة الأنبياء / الآية : 89-90

**** سورة الأنبياء / الآية 87-88

أدرك الإمامان الحسنان "عليهما السلام" دور القرآن الكريم في إثراء نصوصهما الدعائية ، فكراً ومضموماً ، فتعالق الدعاء عند الإمامين حين امتد الدعاء عندهما مع جذوره التراثية الدينية لما وجدا فيه ما يرفد خطابهما بما يلائم تطلعاتهما، فلم يأتي خطابهما منقطعاً عمّا سبقه من أصول دينية من غير أن يمحي هوية النص الدعائي المضيّف أو الجديد "دعاء الإمامين".

المصادر

1. القرآن الكريم .
2. أفاق التناصية . المفهوم والمنظور ، مجموعة من المؤلفين ، تعريب : محمد خير البقاعي ، جداول للطباعة ، لبنان ، ط1 ، 2013م .
3. أنفتاح النص الروائي ، سعيد يقطين ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط2 2001 م .
4. بلاغة الخطاب وعلم النص ، د. صلاح فضل ، لبنان ناشرون – لونجمان ، بيروت ط1 ، 1996م .
5. تحاليل أسلوبية ، محمد الهادي الطرابلسي ، دار الجنوب للنشر ، تونس ، 1992
6. التناص في شعر الرواد ، دراسة : احمد ناهم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط1، 2004م .
7. شرح نهج البلاغة ، اين أبي الحديد ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1987 م
8. علم النص ، جوليا كرستيفيا ، ترجمة : فريد الزاهي ، مراجعة : عبد الجليل ناظم ، دار توبقال ، المغرب ، ط1 ، 1991 م .
9. علم النص النظرية والتطبيق ، د. عزة شبل محمد ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط1 ، 2007 م .
10. في ظلال القرآن ، سيد قطب ، دار الشروق ، ط32 ، 2003 م .
11. لسان العرب : لأبي الفضل جمال الدين محمد بن منظور (ت711 هـ) ، دار صادر، بيروت، ط7، 2011.
12. مدخل إلى علم النص . ومجالات تطبيقه ، محمد الأخضر الصبيحي ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون – منشورات الاختلاف ، (د.ط) (د.ت) .
13. الميزان في تفسير القرآن ، العلامة الطباطبائي ، دار الاندلس ، بيروت ، ط1 ، 2008 م .
14. نحو النص . اتجاه جديد في الدرس النحوي ، د. أحمد عفيفي ، مكتبة زهراء الشرق القاهرة ، ط1، 2001 م .
15. نظرّية التناص ، جراهام ألان ، ترجمة : د. باسل المسالمة ، دار التكوين ، دمشق ، ط 1، 2011 م

<u>المجلات</u> ..

1. تفسير وتطبيق مفهوم التناص في الخطاب النقدي المعاصر ، عبد الوهاب ترو ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، مركز الإنماء القومي ، لبنان ، العدد 60،61 لسنة 1989 م .
2. خصوصية التناص في الرواية العربية ، مصطفى عبد الغني ، مجلة فصول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مجلد 16 ، ع4 ، 1998م .

References

- The Holy Quran.

1. Horizons of intertextuality. Concept and Perspective, a group of authors, Arabization: Muhammad Khair Al-Beqai, Jadwad for printing, Lebanon, 1, 2013 AD.
2. The Opening of the Narrative Text, Said Yaqtin, The Arab Cultural Center, Casablanca, 2nd Edition, 2001.
3. Rhetoric of discourse and text science, d. Salah Fadl, Lebanon Publishers - Longman, Beirut, 1st edition, 1996 AD.
4. Stylistic analyzes, Muhammad Al-Hadi Trabelsi, Dar Al-Janoub Publishing, Tunis, 1992
5. Intertextuality in the Poetry of Pioneers, Study: Ahmed Nahem, House of Public Cultural Affairs, Baghdad, 1st Edition, 2004
6. Explanation of Nahj al-Balaghah, Where is Abi al-Hadid, investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Jeel, Beirut, 1st edition, 1987 AD
7. The Science of the Text, Julia Cristivia, translated by: Farid Al-Zahi, revised by: Abdel-Jalil Nazim, Dar Toubkal, Morocco, 1, 1991 AD.
8. Text science theory and application, d. Azza Shebl Muhammad, Library of Arts, Cairo, 1, 2007 AD.
9. In the Shadows of the Qur'an, Sayed Qutb, Dar Al-Shorouk, 32nd Edition, 2003 AD.
10. Lisan al-Arab: by Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Manzur (d. 711 AH), Dar Sader, Beirut, 7th edition, 2011.
11. An introduction to the science of text. And the areas of its application, Muhammad Al-Akhdar Al-Subaihi, Arab House of Sciences, Publishers - Al-Tikhrif Publications, (D. T) (D. T.(
12. The Balance in the Interpretation of the Qur'an, Allama Al-Tabataba'i, Dar Al-Andalus, Beirut, 1, 2008 AD.
13. towards the text. A new direction in the grammar lesson, d. Ahmed Afifi, Zahraa Al Sharq Library, Cairo, 1, 2001 AD.
14. Intertextuality Theory, Graham Allan, translated by: Dr. Basil Al-Masalmeh, Dar Al-Takween, Damascus, 1st Edition, 2011 AD

Magazines:

1. Interpretation and Application of the Concept of Intertextuality in Contemporary Critical Discourse, Abdel Wahab Troy, Journal of Contemporary Arab Thought, National Development Center, Lebanon, No. 60, 61 for the year 1989 AD.
2. - The Privacy of Intertextuality in the Arabic Novel, Mustafa Abdel-Ghani, Fosoul Magazine, The General Egyptian Book Organization, Cairo, Volume 16, Volume 4, 1998 AD